المحاضرة السادسة: القلب المكاني وأثره في الميزان الصرفي:

يقصد بالقلب المكاني:

تغيير ترتيب الفاء والعين واللام في الكلمة، بتقديم العين على الفاء أو اللام على الفاء أو العين، وهكذا. ذلك أن بعض العرب نطقوا بكلمة "يَئِسَ" مثلا: "أَيِسَ"، فقدموا عين الكلمة على فائها. فوزنُ أَيِسَ إذًا هو: عَفِلَ.

ومما ورد في لغة العرب وفيه قلب مكاني: (ناء: مقلوب "نأى" فوزنه فَلَعَ، وحـــادي: مقلوب "واحد" فوزنه عالِف، وجاه: مقلوب "وجه" فوزنه: عفل، وآرام: جمع رئم، أصله "أرآم" فوزنه أعفال، وهكذا).

الكلمة	وزنها	أصلها	الجذر
أَيِسَ	عَفِلَ	يَئِسَ	ي / ء / س
حادي	عالِف	واحِد	و / ح / د
نَاءَ	فَلَعَ	نَأَى	ن / ء / ي
آرام	أعفال	أرآم	ر / ء / م

مثال: جاه: أصلها وجه على وزن (فعل)، تقدمت عين الكلمة (حرف الجيم) على فاء الكلمة (حرف الواو) فصارت (جوه) على وزن (عفل)

في (جَوَه): تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت (جاه)

أمارات القلب المكاني:

كيف نعرف أي اللفظين هو الأصل وأيهما المقلوب؟

هناك طرق منها:

أولاً: الرجوع إلى الأصل أي الرجوع إلى المصدر، وإلى المفرد في الجموع، فمثلاً: (راء) و (رأى) نجد المصدر هو الرؤية فنعلم إذن أن الكلمة مرتبة على هذا النحو (: ر، أ، ى) إذن ف (رأي) الأصل (راء) مقلوبها. ومثل (أيس) و (يئس)، المصدر هو (اليأس). إذن مادة الكلمة هي (ي ، ء ، س) ومعنى هذا أن (أيس) مقلوب (يئس).

أوّلا: فنستدل على القلب في الفعل الماضي بالمصدر لأنه لا يمكن أن تكون الهمزة عينا في المصدر ثم تقع لاما في الفعل الماضي فالفعل (نَاءَ) مقلوب عن الفعل (نَأى) الموافق للمصدر: نَأْيٌ

ثانيا: يعرف القلب بالاشتقاقات: (الواحد) (والحادي) نجد لدينا: (الواحدة). إذن (الواحد) أصل و (الحادي) مقلوب. و (القوس) مفرد (القِسِي) يدل على أن الجمع (قِسِي) مقلوب (قُؤُوس).

مثال2: ف(الجاه) مقلوب (الوَجْه)؛ لأننا نجد: الوجاهة، الوجوه، الوجهاء، الوجيه، الأوجه، التوجه، الوجهة، واجهة، مواجهة. كل هذا يدل على أن مادة (و ، ج، ه) أصل.

ثالثاً: كثرة الإستعمال تدل على الأصل عند التساوي في التعريف ووجود مصدر، مثل: (جبَذَ)، و(جَذَبَ) فالأولى مقلوب الثانية لكثرة استعمال الثانية. ومثلها: (النَبْز) و (النَزْب).

رابعاً: وجود منع الصرف _أي التنوين- دون مقتضى وسبب؛ مثل: (أشياء) فهي ممنوعة من الصرف دون سبب لولا القول بأنها مقلوبة. فالقول بأنها مقلوبة يسوغ منعها الصرف**(2)**. فلو لم نقل بقلبها لصارت (أفعال) ممنوعة من الصرف بدون مقتض

لو كانت (أشياء) مثل (أسماء) يكون وزنها على (أفعال) وهذا الوزن غير ممنوع من الصرف، فقد جاء في قوله تعالى«فقال أنبئوني بأسماءِ هؤلاء إن كنتم صادقين»**(3)** ، فيكون أصل (أشياء) هو (شيئاء) على وزن: فعلاء، فهذا الوزن ممنوع من الصرف، فنقول وزن (أشياء) هو (لفعاء) لأنها مقلوب شيئاء، فمنعت من الصرف نظرا إلى الأصل الذي هو فعلاء، ولا شك أن (فعلاء) من موازين ألف التأنيث الممدودة فهو ممنوع من الصرف لذلك

خامساً: أن يكون في الكلمة حرف علة يستحق الإعلال ومع ذلك بقي دون إعلال، فيدل على حدوث قلب في الكلمة كالفعل: (أيس)، المفروض هو قلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها حسب القاعدة الصرفية؛ لكن بقاءها وعدم علتها دليل على أن موضعها ليس بعد الفتحة، بل قبلها في الأصل، ولذلك لم تتعرض للإعلال.

السادس: أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف، فنحن نقول في اسم الفاعل من الفعل (باع): (بايع) ثم نقلب الياء همزة: (بائع)، فما هو اسم الفاعل من فعل مثل: (جاء)؟

إن اتبعنا الطريقة السابقة سنؤول: (جايئ) ثم (جائئ)؛ ولكنا في الواقع لا نقول (جائئ)، بل (جائي) وحسب. وهذا يعني أننا نجري قلباً مكانياً بين حروف الكلمة تحل بمقتضاه الهمزة محل الياء، وتتقدم الياء في موضع الهمزة، نفعل هذا هروباً من توالي الهمزات الذي هو أمر –في العربية- مرغوب عنه.

ويصير ميزان اسم الفاعل (جائي) المقلوبة هو (فَالع) بدلاً من (فَاعِل) وهذا يفضي بنا إلى قضية متصلة بالقلب وهو ما يسمى بالقلب القياسي.

تطبيق: أكمل؟

أوْنُق وأيْنُق جمع ناقة وزنهما (....) لأنها مقلوب **أنوُق** وزنها (أفْعُل)
آبار جمع بئر على وزن(فعل)، وزن آبار (....) لأنها مقلوب (أبئار) على وزن(أفعال)
أشياء جمع شيء على وزن (لفعاء) لأنها مقلوب(.....)
حادي على وزن (عالف) لأنها مقلوب (.....)